اللفظي لنا انا نجزم بوجود الشيء ونتردد في كونه واجبا وجوهرا وعرضا فانا اذا تحققنا
وجود ممكن جزمنا بوجود سببه مع التردد في كون ذلك السبب واجبا او ممكنا جوهرا
او عرضا فلولا انه مشترك لامتنع هذا الجزم مع ذلك التردد لانه على هذا التقدير اما ان
يكون نفس حقيقة ذلك الشيء او مختصا به وايا ما كان يلزم ما ذكرنا اما على التقدير الاول فظاهر
(اي على التقدير الذي لا يكون الوجود مشتركا)
واما على التقدير الثاني فلاستحالة الجزم بوجود شيء مختص بماهية مع الشك في وجود تلك الماهية
لاستلزامه الجزم بالملزوم مع الشك في اللازم وتقسيم الموجود اليها انما هو الى الواجب والجوهر
والعرض ومورد القسمة مشترك قيل لا يجب ان يكون مورد القسمة مشتركا بين جميع الاقسام
اذ يصدق قولنا العالم اما واجب او ممكن ولا يلزم كون العالم مشتركا بين جميع الممكنات
لكون البعض غير عالم وكذا يصح تقسيم كل من الامرين اللذين بينهما عموم من
وجه الى الآخر مع عدم الاشتراك بين الجميع كقولنا الحيوان اما ابيض او غير ابيض
والابيض اما حيوان او غير حيوان اقول نعلم بالضرورة وجوب اشتراك مورد
القسمة بين الاقسام وان لم يجب اشتراكه بين افراد كل قسم فثبت كون الوجود
مشتركا بالاشتراك المعنوي وقد اجيب ايضا بان مورد القسمة بين جميع الاقسام
فيجب اشتراكه بين جميعها والموجود مورد القسمة بين جميع الاقسام فيجب اشتراكه
بين الجميع واعترض على هذين الوجهين بان الاشتراك اللازم لو هما من حيث اللفظ
لا من حيث المعنى وهو ليس بشيء فانا اذا قطعنا النظر عن لفظ الوجود ونظرنا
الى المفهوم يلزم الاشتراك المعنوي واستدل بان مفهوم السلب واحد هذا
دليل مرتب على ان مفهوم الوجود مشترك بين جميع الموجودات تقريره ان مفهوم

السلب واحد في جميع الماهيات المعدومة فلو لم يتحد مقابله اعني مفهوم الوجود بطل الحصر العقلي
بين مفهوم الوجود وسلبه وهو قولنا الشيء اما ان يكون معدوما او موجودا واللازم باطل بالضرورة
فان هذا الحصر من اجلى البديهيات بيان الملازمة انه اذا لم يتحد مفهوم الوجود الذي
يقابل مفهوم السلب الواحد جاز ان لا يكون الشيء معدوما ولا موجودا بهذا الوجود بل
بوجود آخر ومنع بان اي لا نم ان مفهوم السلب واحد بل كل ايجاب له سلب يقابله
نعم لا يبطل الحصر العقلي اذ لا واسطة بين تحقق الشيء ولا تحققه وللقايل ان يقول ان
الحصر لا يتحقق بين الوجود الخاص والعدم الخاص فانا اذا قلنا زيد اما ان يكون
موجودا بوجوده الخاص او معدوما بعدمه الخاص لم يجزم العقل بالانحصار بل طلب قسما
آخر بخلاف ما اذا قلنا زيد اما ان يكون موجودا او معدوما فان العقل يجزم بالحصر فعلمنا
ان التقسيم الحاصر الذي يقبله العقل انما يكون بالنسبة الى الوجود المطلق وعدمه فيلزم
اتحاد مفهوم كل منهما الثالث في كونه زايدا خلافا للشيخ مطلقا اي في الواجب والممكن فانه
قال وجود كل شيء عين ماهيته وللحكماء في الواجب فانهم قالوا وجود الواجب عين ماهيته
ووجود الممكنات زايد على ماهياتها اما في الممكنات فلانا نتصورها ونشك في وجودها الخارجي
والذهني حتى يقوم عليها البرهان فلو كان نفسها او جزءها لامتنع ذلك فان قيل كيف يمكن
الشك في الوجود الذهني عند تصور الشيء وتصور الشيء عبارة عن وجوده في الذهن قلنا
ممنوع فان المتكلمين انكروه ومن اثبته اثبته ببرهان وقد اعترض على هذا الدليل بانكم ان
اردتم بالشك في وجوده انا لا نتصور وجوده فممنوع وان اردتم انا لا نجزم بحصول الوجود
له فمسلم لكن لا يلزم من هذا الا مغايرة الماهية للتصديق بحصول الوجود لها وهذا الاعتراض

Copyright © King Saud University